شعبة بن عياش

شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحناط بالنون الأسدى النهشلى الكوفى الإمام العلم راوى عاصم ، اختلف فى إسمه على ثلاثة عشر قولا أصحها شعبة وقيل غير ذلك .

ولد سنة خمس وتسعين ، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات وعلى عطاء بن السايب وأسلم المنقرى ، وعرض عليه أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى وعبدالرحمن بن أبى حماد وعروة بن محمد الأسدى ويحيي بن محمد العليمى وسهل بن شعيب قال الدانى ولا يعلم أحد عرض عليه القرآن غير هؤلاء الخمسة وروى عنه الحروف سماعا من غير عرض إسحاق بن عيسى وإسحاق بن يوسف الأزرق وأحمد بن جبير وبريد بن عبد الواحد وحسين بن عبد الرحمن وحسين بن على الجعفى وحماد بن أبى زياد وطاهر بن أبى أحمد الزبيرى وعبد الله بن عمرو بن أبى أمية وعبد المؤمن بن أبى حماد البصرى وعبد الجبار بن محمد العطاردى وعبد الحميد بن صالح وعبيد بن نعيم وعلى ابن حمزة الكسائى والمعافى بن يزيد والمعلى بن منصور الرازى وميمون بن صالح الدارمى وهارون بن حاتم ويحيي بن آدم

ويحيى بن سليمان الجعفى وخلاد بن خالد الصيرفى وعبد الله بن صالح وأحمد بن عبد الجبار والعطاردى ، وعمر دهراً إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين وقيل بأكثر وكان إماما كبيرا عالما عاملا حجة من كبار أئمة السنة وكان يقول أنا نصف الإسلام وكان من أئمة السنة .

قال أبو داود حدثنا حمزة بن سعيد المروزى وكان ثقة قال سألت أبا بكر بن عياش أو قد بلغك ما كان من أمر ابن علية فى القرآن قال ويلك من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا نجالسه ولا نكلمه ، وروى يحيى ابن أيوب عن أبى عبد الله النخعى قال لم يفرش لأبى بكر بن عياش فراش خمسين سنة وكذا قال يحيى بن معين ، وقال أبو هشام الرفاعى سمعت أبا بكر بن عياش يقول أبو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القرآن لأن الله تعالى يقول « للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون » ، فمن سماه الله صادقا فليس يكذب هم قالوا يا خليفة رسول الله ، ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها ما يبكيك أنظرى إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة .

توفى فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة أربع وتسعين ومائة .

حفص بن سليمان

هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبى داود الأسدى الكوفى الغاضرى البزاز ويعرف بحفيص .

أخذ القراءة عرضاً وتلقينا عن عاصم وكان ربيبه ابن زوجته .

ولد سنة تسعين ، قال الدانى وهو الذى أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة ، ونزل بغداد فأقرأ بها وجاور بمكة فأقرأ بها أيضا ، وقال يحيى بن معين الرواية الصحيحة التى رويت عن قراءة عاصم رواية أبى عمر حفص بن سليمان وقال أبو هشام الرفاعى كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم وقال الذهبى أما القراءة فثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله فى الحديث .

قال ابن المنادى قرأ على عاصم مرارا وكان الأولون يعدونه فى الحفظ فوق أبى بكر بن عياش ويصفونه بضبط الحروف التى قرأ على عاصم ، وأقرأ الناس دهراً وكانت

القراءة التى أخذها عن عاصم ترتفع إلى على رضى الله عنه ، فقد روى عن حفص أنه قال قلت لعاصم أبو بكر يخالفنى فقال أقرأتك بما أقرأنى أبو عبد الرحمن السلمى عن على بن أبى طالب وأقرأته بما أقرأنى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال ابن مجاهد بينه وبين أبى بكر من الخلف فى الحروف خمسمائة وعشرون حرفا فى المشهور عنهما وذكر حفص أنه لم يخالف عاصما فى شىء من قراءته إلا فى حرف الروم (س ٣٠ آ ٥٤) « الله الذى خلقكم من ضعف قرأه بالضم وقرأه عاصم بالفتح » .

وروى القراءة عنه عرضا وسماعا حسين بن محمد المروذى وحمزة بن القاسم الأحول وسليمان بن داود الزهرانى وحمدان ابن أبى عثمان الدقاق والعباس بن الفضل الصغار وعبد الرحمن ابن محمد بن واقد ومحمد بن الفضل زرقان وخلف الحداد وعمرو ابن الصباح وعبيد بن الصباح وهبيرة بن محمد التمار وأبو شعيب القواس والفضل بن يحيى بن شاهى بن فراس الأنبارى وحسين بن على الجعفى وأحمد بن جبير الأنطاكى وسليمان الفقيمى .

توفى سنة ثمانين ومائة على الصحيح .

حمزة بن حبيب الزيات

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر أبو عمارة الكوفى التيمى مولاهم وقيل من صميم العرب. الزيات. أحد القراء السبعة.

ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم.

أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش وحمران بن أعين وأبى إسحاق السبيعى ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وطلحة ابن مصرف ومغيرة بن مقسم ومنصور وليث بن أبى سليم وجعفر بن محمد الصادق وقيل بل قرأ الحروف على الأعمش ولم يقرأ عليه جميع القرآن قالوا استفتح حمزة القرآن من حمران وعرض على الأعمش وأبى إسحاق وابن أبى ليلى وكان الأعمش يجوّد حرف ابن مسعود وكان ابن أبى ليلى يجوّد حرف على وكان أبو إسحاق يقرأ من هذا الحرف ومن هذا الحرف وكان حمران يقرأ قراءةابن مسعود ولا يخالف مصحف عثمان يعتبر حروف معانى عبد الله ولا يخرج من موافقة مصحف عثمان وهذا كان اختيار حمزة.

قال رأيت فى منامى كأنى عُرضت على الله فقال ياحمزة اقرأ ما علمتك فوثبت قائما فقال لى اجلس فإنى أحب أهـــل القرآن فقرأت حتى بلغت سورة طه فقلت وأنا اخترناك فقال بين فلبيت فقرأت حتى بلغت سورة يس فأردت أن أقول تنزيل العزيز الرحيم فقال تنزيل العزيز كذا قرأت وكذا أقرأته حملة العرش وكذا يقرأ المقربون ثم دعا بسوار من ذهب فسورنى به فقال هذا بقراءتك القرآن ثم دعا بمنطقة فمنطقنى بها فقال هذا بصومك ثم توجنى بتاج فقال هذا بإقرائك الناس القرآن ياحمزة لا تدع تنزيل العزيز فإنى أنزلته إنزالا وإليه أشار الشاطبى بما أز كاه وكان لا يأخذ أجراً على القرآن لأنه تمذهب بحديث التغليظ فى أخذ الأجرة عليه ، حمل إليه رجل ختم عليه من مشاهير الكوفة جملة دراهم فردها عليه وقال أنا لا آخذ أجراً علىٰ القرآن أرجو بذلك الفردوس .

وعرض عليه تلميذ له ماء فى يوم حر فأبى وإليهما أشـار الشاطبى بمتورع وقال عنه الأعمش هـذا حبر القرآن وقال سفيان الثورى غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض وإليه أشار بالإمام وكان يتـكلف الوحْـل بالشتاء والشمس بالصيف

وإليه أشار بصبور وهو من أصحاب الترتيل وقيل ما رؤى قط إلا وهو يقرأ وقيل كان يختم كل شهر خمسا أو تسعاً وعشرين ختمة وإليه أشار بمرتل وكان يصلى بعد الإقراء أربع ركعات ويصلى الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء ويقوم أكثر الليل ، قرأ على أبى عبد الله جعفر الصادق على أبيه أبى جعفر محمد الباقر على أبيه أبى الحسين على زين العابدين على أبيه أبى عبد الله الحسين على أبيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه . وعلى أبى محمد سليمان بن مهران الأعمش . وعلى يحيى بن وثاب الأسدى على أبى شبل علقمة النخعى على عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم : وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى القاضى على المنهال بن عمر على سعيد بن جبير على عبد الله بن عباس على أبى بن كعب وعلى حمران بن أعين على أبى الأسود على عثمان وعلى رضى الله عنهما انتهى . جعبرى

قرأ عليه وروى القراءة عنه إبراهيم بن أدهم وإبراهيم بن إسحاق بن راشد وإبراهيم بن طعمة وإبراهيم بن على الأزرق وإسحاق بن يوسف الأزرق وإسرائيل بن يونس السبيعى وأشعث بن عطاف وبكر بن عبد الرحمن وجعفر بن محمد الخشكنى وحجاج بن محمد والحسن بن بنت الثمالى والحسن

ابن عطية والحسين بن على الجعفى والحسين بن عيسى وحمزة ابن القاسم الأحول وخالد بن يزيد الطبيب وخلاد بن خالد الأحول وربيع بن زياد وسعيد بن أبى الجهم ومسلم الأبرش المجدر وأبو الأحوص سلام بن سليم وسليمان بن أيوب وسليمان ابن يحيى الضبى وسليم بن عيسى وهو أضبط أصحابه وسليم بن منصور وسفيان الثورى وشريك بن عبد الله وشعيب بن حرب وزكريا بن يحيى بن اليمانى وصباح بن دينار وعائذ بن أبى عائذ أبو بشر الكوفى وعبد الرحمن بن أبى حماد وعبد الرحمن بن قلوقا وعبد الله ابن صالح بن مسلم العجلى وعبيد الله بن موسى وعلى ابن حمزة الكسائى أجل أصحابه وعلى بن صالح بن حى وأبو عثمان عمرو بن ميمون القناد وغالب بن فائد ومحمد بن حفص الحنفى ومحمد بن زكريا ومحمد بن عبد الرحمن النحوى ومحمد بن أبى عبيد الهذلى ومحمد بن عيسى الراشى ومحمد بن فضيل بن غزوان ومحمد بن الهيثم النخعى ومحمد بن واصل المؤدب ومندل بن على ومنذر بن الصباح ونعيم بن يحيى السعيدى ويحيى بن زياد الفراء ويحيى بن على الخزاز ويحيى ابن المبارك اليزيدى ويوسف بن اسباط ومحمد بن مسلم العجلى كما ذكر أبو الحسن الخياط ، وإليه صارت الإمامة فى القراءة بعد عاصم والأعمش وكان إماماً حجة ثقة مثبتا رضياً قيما بكتاب الله بصيرا بالفرائض عارفاً بالعربية

حافظاً للحديث عابداً خاشعاً زاهداً ورعاً قانتاً لله عديم النظير ، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ويجلب الجوز والجبن إلى الكوفة قال عبد الله العجلى قال أبو حنيفة لحمزة شيئان غلبتنا عليهما السنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض وقال سفيان الثورى غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض وقال أيضاً عنه ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر ، وقال عبيد الله بن موسى كان حمزة يقرى القرآن حتى يتفرق الناس ثم ينهض فيصلى أربع ركعات ثم يصلى ما بين الظهر إلى العصر وما بين المغرب والعشاء وكان شيخه الأعمش إذا رآه قد أقبل يقول هذا حبر القـــرآن .

وروى عنه أنه كان يقول لمن يفرط فى المد والهمز : لا تفعل أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص وما كان فوق الجعودة فهو قطط وما كان فوق القراءة فليس بقراءة ، قال يحيى بن معين سمعت محمد بن فضيل يقول ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة .

توفى سنة ست وخمسين ومائة على الصواب .

خلف بن هشام البزار

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب أبو محمد الأسدى ويقال خلف بن هشام بن أبى طالب بن غراب الإمام العلم أبو محمد البزار بالراء البغدادى ، أحد القراء العشرة وأحد الرواة عن سليم عن حمزة .

ولد سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ فى الطلب وهو ابن ثلاث عشرة وكان ثقة كبيرا زاهداً عابداً عالماً ، روى عنه أنه قال أشكل على باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته أو قال عرفته ، وروى عنه أيضاً أنه كان يكره أن يقال له البزار ويقول ادعونى المقرىء ، قال أحمد بن إبراهيم وراقه سمعته يقول قدمت الكوفة فصرت إلى سليم فقال ما أقدمك قلت أقرأ على أبى بكر بن عياش فدعا ابنه وكتب معه ورقة إلى أبى بكر لم أدرى ما كتب فيها فأتيناه فقرأ الورقة وصعّد فىّ النظر ثم قال أنت خلف قلت نعم قال أنت الذى لم تخلف ببغداد أحداً أقرأ منك فسكت فقال لى اقعد هات اقرأ قلت عليك قال نعم قلت لا والله

لا أقرأ على من يستصغر رجلا من حملة القرآن ثم خرجت فوجه إلى سليم فسأله أن يردني فأبيت ثم ندمت واحتجت فكتبت قراءة عاصم عن يحي بن آدم .

أخذ القرآن عرضاً عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة ويعقوب بن خليفة الأعشى وأبي زيد سعيد بن أوس عن المفضل الضبي ، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي وإسماعيل بن جعفر وعبد الوهاب بن عطاء ويحي بن آدم وعبيد ابن عقيل وروى رواية قتيبة عنه فيما ثبت عندنا من طريق ابن شنبوذ والمطوعي أداء وسماعاً .

وسمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن ، قال أبو علي الأهوازي في مفردة الكسائي قال الفضل بن شاذان عن خلف إنه قرأ على الكسائي والمشهور عند أهل النقل لهذا الشأن أنه لم يقرأ عليه وإنما سأله عنها وسمعه يقرأ القرآن إلى خاتمته وضبط ذلك عنه بقراءته عليهم وكذا قال الحافظ أبو العلا وهو الصحيح والله أعلم .

روى عنه قراءة الأعمش عن زائدة بن قدامة ، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن إبراهيم وراقه وأخوه إسحاق بن إبراهيم وإبراهيم بن علي القصار وأحمد بن يزيد

الحلوانى وإدريس بن عبد الكريم الحداد وأحمد بن زهير وأحمد ابن محمد البرائى وسلمة بن عاصم وعبد الله بن عاصم شيخ الغضايرى وعلى بن الحسين بن سلم ومحمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ ومحمد بن الجهم ومحمد بن مخلد الأنصارى ومحمد بن عيسى والفضل بن أحمد الزبيدى وعلى بن محمد بن نازك وإبراهيم بن إسحاق ومحمد بن إبراهيم ومحمد بن سعيد الضرير وأبو بكر بن أسد المؤدب وعبيد بن عقيل وعبد الوهاب بن عطاء وموسى ابن عيسى وأبو الوليد عبد الملك بن القاسم وعمر بن فايد فيما ذكره الهذلى ، قال ابن أشتة كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه فى مائة وعشرين حرفا فى اختياره وقد تتبع ابن الجزرى اختياره فلم يره يخرج عن قراءة الكوفيين بل ولا عن قراءة حمزة والكسائى وشعبة إلا فى (وحرام على قرية) بالأنبياء فقرأها كحفص .

مات فى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد وهو مختف من الجهمية .

خلاد بن خالد أبو عيسى الصيرفى

هو خلاد بن خالد أبو عيسى وقيل أبو عبد الله الشيبانى مولاهم الصيرفى الكوفى إمام فى القراءة ثقة عارف محقق أستاذ مجود ضابط متقن .

ولد نصف رجب سنة تسع عشرة أو ثلاثين ومائة أيام هشام أو مروان .

أخذ القراءة عرضا عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم وروى القراءة عن حسين بن على الجعفى عن أبى بكر وعن أبى بكر نفسه عن عاصم وعن أبى جعفر محمد بن الحسن الرواسى

روى القراءة عنه عرضا أحمد بن يزيد الحلوانى وإبراهيم ابن على القصار وإبراهيم بن نصر الرازى وحمدون بن منصور وسليمان بن عبد الرحمن الطلحى وعلى بن حسين الطبرى وعلى بن محمد بن الفضل وعنسبة بن النضر الأحمرى والقاسم بن يزيد الوزان وهو أنبل أصحابه ومحمد بن الفضل ومحمد بن سعيد البزاز ومحمد بن موسى بن أمية ومحمد بن شاذان الجوهرى وهو من أضبطهم ومحمدبن عيسى الأصبهانى ومحمد بن يحيى الخنيس

ومحمد بن الهيثم قاضى عكبرا وهو من أجل أصحابه .

توفى سنه عشرين ومائتين .

أبو الحسن الكسائى

هو على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدى مولاهم وهو من أولاد الفرس من سواد العراق كذا قال أبو بكر بن أبى داود السجستانى أبو الحسن الكسائى الإمام الذى انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، قال الجعبرى قيل له لم سميت الكسائى قال لأنى أحرمت فى كساء وإليه أشار الناظم وهو معنى قول التيسير من أجل أنه أحرم فى كساء وقيل كان يجلس عند حمزة وعليه كساء فيقول اعرضوا على صاحب الكساء .

مؤلفاته

قد ألف من الكتب كتاب معانى القرآن وكتاب القراءات وكتاب العدد وكتاب النوادر الكبير وكتاب النوادر الأوسط وكتاب النوادر الأصغر وكتابا فى النحو وكتاب العدد واختلافهم فيه وكتاب الهجاء وكتاب مقطوع القرآن وموصوله وكتاب المصادر وكتاب الحروف وكتاب الهاءات وكتاب أشعار .

أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده وعن محمد بن أبي ليلى وعيسى بن عمر الهمداني وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع ولا يصح قراءته على نافع كما ذكره الهـــذلي بل ولا رآه وعن عبد الرحمن بن أبي حماد وعن أبي حيوة شريح بن يزيد في قول وقيل بل شريح أخذ عنه وعن المفضل بن محمد الضبي وعن زائدة بن قدامة عن الأعمش ومحمـــد بن الحسن بن أبي ساره وقتيبة بن مهران ، ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل .

وأخذ القراءة عنه عرضاً وسماعا إبراهيم بن زاذان وإبراهيم ابن الحريش وأحمد بن جبير وأحمد بن أبي سريج وأحمد بن أبي ذهل وأحمد بن منصور البغدادي وأحمد بن واصل وإسماعيل ابن مدان وحفص بن عمر الدوري وحمدويه بن ميمون وحميد ابن ربيع الخزار ، وزكريا بن وردان وسريج بن يونس وسورة ابن المبارك وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وعبد الرحمن بن واقد وعبد الرحيم بن حبيب وعبد القدوس بن عبد المجيـــد وعبد الله بن أحمد بن ذكوان وعبيد الله بن موسى وعدي بن زياد وعلي بن عاصم وعمر بن حفص المسجدي وعيسى بن

سليمان والفضل بن إبراهيم وفورك بن شبويه وأبو عبيد القاسم ابن سلام وقتيبة بن مهران والليث بن خالد ومحمد بن سفيان ومحمد بن سنان ومحمد بن واصل والمطلب بن عبد الرحمن والمغيرة بن شعيب وأبو توبة ميمون بن حفص ونصير بن يوسف وأبو إناس هارون بن سورة بن المبارك وهارون بن عيسى وهارون بن يزيد وهاشم بن عبد العزيز البربرى ويحيى بن آدم ويحيى بن زياد الخوارزمى .

فهؤلاء المكثرون عنه ، وأما المقلون فهم إسحاق بن إسرائيل وحاجب بن الوليد وحجاج بن يوسف بن قتيبة وخلف بن هشام البزار وزكريا بن يحيى الأنماطى وأبو حيوة شريح بن يزيد وصالح الناقط وعبد الواحد بن ميسرة القرشى وعلى ابن خشنام وعمر بن نعيم بن ميسرة وعروة بن محمد الأسدى وعون بن الحكم ومحمد بن زريق ومحمد بن سعدان ومحمد بن عبد الله ابن يزيد الحضرمى ومحمد بن عمر الرومى ومحمد بن المغيرة ومحمد بن يزيد الرفاعى ويحيى بن زياد الفراء ويعقوب الدورقى ويعقوب الحضرمى روى عنه الحروف ، وقال الحافظ أبو عمرو الدانى إن عبد الله ابن ذكوان سمع الحروف من الكسائى حين قدم دمشق وقال . قال النقاش قال ابن ذكوان أقمت على

الكسائى أربعة أشهر وقرأت عليه القرآن غير مرة ، قال أبو عبد الله الذهبي لم يتابع النقاش أحد على هـــذا والنقاش يأتى بالعجائب دائما وأما الحافظ بن عساكر فلم يذكر شيئا من ذلك ولا ذكر الكسائى فى تاريخ دمشق أصلا ، قال فى غاية النهاية أخبرنى الحسن بن هلال بقراءتى عليه أخبركم أبو الحسن على بن أحمد عن عبد الوهاب بن سكينة وسفيان بن مندة قالا أخبرنا الحسن ابن أحمد الحافظ أنبأنا محمد بن الحسين الشيبانى أنبأنا محمد بن على الخياط أنبأنا السوسنجردى أنبأنا عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم أجازة حدثنا أبو غانم عمر بن سهل بن الحسين بن على النحوى حدثنا شاهين عن الدندانى عن نصير قال دخلت على الكسائى فى مرضه الذى مات فيه فأنشأ يقول :

قدر أحلك ذا النخيل وقد أرى وأبى ومالك ذو النخيل بدار

إلا كداركم بذى بقر اللوى هيهات داركم من المزوار

قال نصير فقلت كلا ويمتع الله الجميع بك قال إنى قلت ذلك إنى كنت أقرىء الناس فى مسجد دمشق فأغفيت فى المحراب فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم داخلا من باب المسجد فقام إليه رجل فقال بحرف من نقرأ فأومأ إلى قلت فهذا تصريح منه بدخوله دمشق وإقرائه بمسجدها ولو اطلع أبو القاسم

ابن عساكر الحافظ على هذا لذكره فيمن دخل دمشق فإنه ذكر غيره بأخبار واهية ولايمنع دخول الكسائى دمشق فإنه كان أولا يطوف البلاد كما ذكر غير واحد وإنما أقام ببغداد فى آخر وقت وقد ذكر هذه الحكاية أيضاً أبو الحسن طاهر بن غلبون فى كتابه التذكرة ، وروى عنه من الأئمة غير من تقدم الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وقال ما رأيت بعينى هاتين أصدق لهجة من الكسائى .

قال الشافعى رحمه الله من أراد أن يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائى وقال الفضل بن شاذان لما عرض الكسائى عل حمزه خرج إلى البدو فشاهد العرب وأقام عندهم حتى صار كواحد منهم ثم دنا إلى الحضر وقد علم اللغة ، وقال أبو عبيد فى كتاب القراءات كان الكسائى يتخير القرآءات فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضا وكان من أهل القراءة وهى كانت علمه وصناعته ولم يجالس أحدا كان أضبط ولا أقوم بها منه ، وقال ابن مجاهد فاختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة وكان إمام الناس فى القراءة فى عصره وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم ، وقال أبو بكر الأنبارى اجتمعت فى الكسائى أمور . كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم فى الغريب وكان أوحد الناس فى القرآن فكانوا

يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم ويجلس على كرسى ويتلوا القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادىء .

قال ابن الجزرى أخبرنا شيخنا أبو حفص عمر بن الحسن المزى قراءة عليه عن أبى الفتح يوسف بن يعقوب الشيبانى أخبرنا أبو اليمن زيد ابن الحسن الكندى أنبأنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن على الحافظ قال أخبرنى العتيقى وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد العتيقى أنبأنا محمد بن العباس حدثنا جعفر بن محمد الصندلى أنبأنا أبو بكر بن حماد عن خلف قال كان الكسائى إذا كان شعبان وضع له منبر فقرأ هو على الناس فى كل يوم نصف سبع يختم ختمتين فى شعبان وكنت أجلس أسفل المنبر فقرأ يوما فى سورة الكهف (س ١٨ آ ٣٣) « أنا أكثر منك » فنصب أكثر فعلمت أنه قد وقع فيه فلما فرغ أقبل الناس عليه يسألونه عن العلة فى أكثر لم نصبه فثرت فى وجوههم أنه أراد فى فتحه أقل (س ١٨ آ ٣٩) « أن ترن أنا أقل منك مالا » فقال الكسائى أكثر بالرفع فمحوه من كتبهم ثم قال لى يا خلف يكون أحد من بعدى يسلم من اللحن قال قلت لا أما إذ لم تسلم أنت فليس يسلم منه أحد بعدك قرأت القرآن صغيرا وأقرأت الناس كبيرا وطلبت الآثار فيه والنحو .

وقال حدثنى أبى عن بعض أصحابه قال قيـــل لأبى عمر الدورى لم صحبتم الكسائى على الدعابة التى كانت فيه قال لصدق لسانه ، وقال خلف بن هشام البزار عملت وليمة فدعوت الكسائى واليزيدى فقال اليزيدى للكسائى يا أبا الحسن أمور بلغتنا عنك فننكر بعضها فقال الكسائى أو مثلك يخاطب بهذا وهل مع العالم من العربية إلا فضل بصاقى هذا ثم بصق فسكت اليزيدى ، أخبرنى أبو حفص عمر بن الحسن وغيره أذنا عن يوسف بن المجاور أنبأنا أبو اليمن الكندى أنبأنا أبو منصور الشيبانى أنبأنا أبو بكر الخطيب الحافظ أنبأنا أبو الحسن الحمامى قال سمعت عمر بن محمد الاسكاف سمعت عمى يقول سمعت ابن الدورقى يقول اجتمع الكسائى واليزيدى عند الرشيد فحضرت صلاة فقدموا الكسائى يصلى فأرتج عليه قراءة قل يا أيها الكافرون فقال اليزيدى قراءة قل يا أيها الكافرون ترتج على قارىء الكوفة قال فحضرت صلاة فقدموا اليزيدى فأرتج عليه فى الحمد فلما سلم قال .

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى إن البلاء موكل بالمنطق

وانتهت إليه طبقة القراءة واللغة والنحو والرياسة وقال نصير كان الكسائى إذا قرأ أو تكلم كأن ملكا ينطق على فيه ورؤى

فى المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر لى بالقرآن قرأ على حمزة ثلاث أو أربع مرات وعلى عيسى بن عمر عن طلحة بن مصرف على إبراهيم النخعى على علقمة بن قيس على ابن مسعود على النبى صلى الله عليه وسلم وقد عاش رحمه الله سبعين سنة اهـ (ج) .

اختلف فى تاريخ موته فالصحيح الذى أرخه غير واحد من العلماء والحفاظ سنة تسع وثمانين ومائة صحبة هارون الرشيد بقرية رنبويه من عمل الرى متوجهين إلى خراسان ومات معه بالمكان المذكور محمد بن الحسن القاضى صاحب أبى حنيفة فقال الرشيد دفنا الفقه والنحو بالرى وقيل سنة إحدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين وقيل سنة ثلاث وتسعين ، قال الحافظ أبو العلاء الهمذانى وبلغنى أن الكسائى عاش سبعين سنة ، ورثاه أبو محمد اليزيدى مع محمد بن الحسن فقال :

تصرمت الدنيا فليس بها خلود ... وما قد نرى من بهجة ستبيد
لكل امرىء كأس من الموت مترع ... وما إن لنا إلا عليه ورود
ألم تر شيبا شاملا ينذر البلى ... وأن الشباب الغضّ ليس يعود
سنفنى كما أفنى القرون التى خلت ... فكن مستعداً فالفناء عتيد
أسيت على قاضى القضاة محمد ... وفاضت عيونى والعيون جمود

وقلت إذا ما الخطب أشكل من لنا ... بإيضاحه يوما وأنت فقيد
وأقلقنى موت الكسائى بعده ... وكادت بى الأرض الفضاء تميد
وأذهلنى عن كل عيش ولذة ... وأرّق عينى والعيون هجود
هما عالمان أوديا وتصرّما ... فما لهما فى العالمين نديد
فحزنى متى يخطر على القلب خطرة ... بذكرهما حتى الممات جديد

أخبرنى بذلك عمر بن الحسن بن مزيد قراءة منى عليه عن على بن أحمد بن عبد الواحد أخبرنا شيخ الشيوخ عبد الوهاب ابن على فى كتابه من بغداد أخبرنا أبو المكارم المبارك بن الحسن أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر السمرقندى أنبأنا أبو على الحسن بن إبراهيم حدثنا أبو الفرج محمد بن أحمد الشنبوذى حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن بشار حدثنا أبو عمر حفص ابن عمر الدورى قال خرج الرشيد بالكسائى وبمحمد بن الحسن حين خرج إلى طوس فماتا فى سنة تسع وثمانين ومائة فقال أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى يرثيهما وذكر الأبيات .

الليث أبو الحارث البغدادى

هو الليث بن خالد أبو الحارث البغدادى ثقة معروف حاذق ضابط للقراءة محقق لها قال أبو عمرو الدانى كان من جـــلة أصحاب الكسائى .

عرض على الكسائى وهو من جلة أصحابه وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول وعن اليزيدى .

روى القراءة عنه عرضا وسماعا سلمة بن عاصم صاحب القراء ومحمد بن يحيى الكسائى الصغير والفضل بن شاذان ويعقوب ابن أحمد التركمانى ، وقد غلط الشذائى فى نسبه فقال الليث بن خالد المروزى وكذا الاهوازى فقال المروزى الحاجب وذاك رجل آخر قديم محدث من أصحاب مالك يكنى أبا بكر .

توفى سنة مائتين أو نحوها ويقال له البلخى أيضا ، وهذا مات سنة أربعين ومائتين .

وتقدم الكلام على أبى عمر الدورى فى باب ترجمة أبى عمرو بن العلاء البصرى لأنه روى عنه وعن الكسائى فاكتفينا بذكره هناك عن ذكره هنا .